

أكد أن بلاده لن تسمح بإقامة قواعد عسكرية أجنبية على أراضيها

ياسر عاطف لـ «الراي»: أمر طبيعي... اشتراط الكويت سداد وارداتها النفطية لمصر نقداً

كتب إبراهيم موسى |

قال السفير المصري لدى الكويت ياسر عاطف إن «العلاقة بين الكويت وبلاده قامت قبل كل شيء على الأخوة قبل أن تكون علاقات نفعية مصلحة سياسية واقتصادية»، مشدداً على أن هذه العلاقة ترتكز على عنصرين ثابتين هما التعليم والثقافة.

وأضاف عاطف في حوار مطول مع «الراي» تناول العديد من القضايا الساخنة المطروحة على الساحة العربية والإقليمية والدولية أن بلاده ليس لديها أي مانع من إقامة مدرسة مصرية في الكويت ولكن الأمر يتعلق بالسياسة الكويتية وتحددنا مراراً مع الجانب الكويتي بهذا الشأن والرد دائماً ما يكون بأن الوضع القائم أفضل وأمل أن تتم موافقة الجانب الكويتي هذا المقترح.

ورأى أن اشتراط الكويت السداد نقداً لإيراداتها النفطية لمصر أمر طبيعي وهو التعامل المعتاد ما بين الدول في التعاملات التجارية، وأساس التعامل مع المؤسسات البترولية في هذا الإطار هو الدفع النقدي، ومصر منحت فترة سماح 9 أشهر لسداد قيمة التوريدات النفطية التي تصدرها الكويت.

ورداً على أسباب عدم إنشاء مدرسة مصرية لآباء الجالية المصرية في الكويت على غرار الهندية والباكستانية قال إن السياسة الكويتية ترى أن التعليم في الكويت يستوعب أبناء الجاليات العربية كافة والسفارة المصرية تقدم التعليم والامتحانات لما يقارب الـ 5 آلاف طالب في نظام فصول التقوية المسائية، ونظام تعليم أبنائنا في الخارج.

وذكر أن مسألة فتح فرع لبنك مصر على أراضي الكويت قيد الدراسة ولم يتم اتخاذ قرار نهائي بشأنها حتى الآن.

واعتبرت أن الحكومة المصرية تدرس كل ما يمكن تقديمه من امتيازات وتسهيلات لجلب الاستثمارات الأجنبية وأشار السفير المصري إلى أن قضية «الداعشي» المصري الذي تم توقيفه في الكويت قبل أشهر عدة قيد التحقيق ولم تنته بعد.

واعتبر أن الخلاف المصري القطري غير مبرر ولا مفهوم وغير مرتبط بما بعد ثورة 30 يونيو وإنما يعود إلى منتصف تسعينات القرن الماضي.

ووصف مصر والسعودية بأنها جناح الأمة ورمانتا الميزان وإذا كان هناك أمل لنظام سياسي إقليمي عربي قوي فلا بد أن يكون عبر الدولتين.

وإلى تفاصيل الحوار:

● كيف تقويمون العلاقات الثنائية بين مصر والكويت؟

العلاقة بين الكويت ومصر قامت قبل كل شيء على الأخوة قبل أن تكون على علاقات نفعية مصلحة سياسية واقتصادية وارتكزت هذه العلاقة على قديمين ثابتين وهما التعليم والثقافة من قبل استقلان الكويت ومع بزوغ الدولة المصرية الحديثة بعد ثورة العام 1919، من خلال متابعة الصحف وإقامة الأحزاب المصرية، والاهتمام بالمشخصات المصرية كان الأساس في تكوين العلاقات المصرية - الكويتية.

وفي أربعينيات وخمسينات القرن الماضي أتى المدرسون المصريون إلى الكويت للعمل بالمدارس الكويتية ما كان له عظيم الأثر في تشكيل الثقافة الكويتية، وكان لويزر المكارف في تلك الحقبة الدكتور طه حسين موقف شهير بدفعه بكل قوة تجاه إرسال المدرسين وطلابهم وثقافتهم بعد تلك الفترة التاريخية وثقتها بعض المصادر بأن الحكومة المصرية تكلفت بكل مصاريف البعثة التعليمية، والبعض الآخر أكد أن حكومتي البلدين تناصفتا مصروف البعثة التعليمية المصرية وفي كلتا الحالتين نستنتج أن العلاقة بين مصر والكويت هي علاقة أخوية من الطراز الأول.

واتذكر وصول أول بعثة طبية مصرية للكويت والتي كانت في عشرينيات القرن الماضي يتمول كامل من الحكومة المصرية وقتها لتقديم كافة الخدمات الطبية للشعب الكويتي.

● برأيك ما سبب اشتراط الكويت الدفع النقدي لإيراداتها النفطية لمصر؟

الدفع النقدي أمر طبيعي وهو التعامل المعتاد ما بين الدول في التعاملات التجارية، وأساس التعامل مع المؤسسات البترولية في هذا الإطار هو الدفع النقدي، ومصر منحت فترة سماح 9 أشهر لسداد قيمة التوريدات النفطية التي تصدرها الكويت.

● ما سبب رفض الكويت فتح فرع لبنك مصر على أراضيها؟

على حد علمي فإنه حتى الآن لم يتم اتخاذ قرار نهائي بهذا الشأن واعتقد أن الموضوع قيد الدراسة داخل البنك المركزي المصري، والأمر بين البنك المركزي الكويتي وبينك مصر مباشرة من دون تدخلنا، وللمعلم فإن بنك مصر حصل على حق فتح فروع له في الكويت خلال الأيام الماضية ولديه فروع في أكثر من دولة خليجية.

● لماذا لا يوجد مدرسة مصرية لآباء الجالية على غرار الهندية والباكستانية؟

- ردي سيكون بسؤال وهو هل هناك أي مدرسة لدولة عربية أخرى داخل الكويت بخلاف مصر؟

والكويت ترى أن التعليم في الكويت يستوعب أبناء الجاليات العربية كافة



ياسر عاطف

● ماذا عن آخر مستجدات قضية المواطن المصري «الداعشي» الذي تم توقيفه في الكويت؟

الامر قيد التحقيق في الكويت ولم ينته بعد.

● وماذا عن الامتيازات التي ستقدمها الحكومة المصرية للمستمتر الاجنبي؟

مصر تدرس كل ما يمكن تقديمه من امتيازات وتسهيلات لجلب الاستثمارات، منها الاعفاء الضريبي الكامل، أو تحديد الضريبة لكل قطاع حسب طبيعة نشاطه أو استثماره على حدة، كما ان الاقتصاد المصري متنوع إضافة إلى وجود العمالة الماهرة في العديد من الصناعات فضلاً عن انها قليلة التكلفة، واتساع حجم السوق المصري كسوق استهلاكي، وتوافر الموارد. ● كيف تنظر إلى العلاقة بين مصر وتركيا وما أسباب الخلاف بين البلدين؟

تركيا اعطت لنفسها الحق في التدخل بالشأن المصري وتتصرفون أن من حقها التعليق على الأحداث وإملاء ما يجب أن يكون والقرارات التي يجب اتخاذها، مصر دولة ذات سيادة وتركيا كذلك.

● العلاقة بين القاهرة وأنقرة فالتقوت ووصلت لحد التوتر، لماذا؟

اعتقد أن الامر مرتبط بشكل نظام الحكم في تركيا وقناعاته السياسية، وأرى أن توتر العلاقات بين البلدين سببه انتقاد النظام التركي الدائم لمصر الذي وصل في كثير من الأحيان لحد التجريح ومصر فضلت عدم الرد بالمثل، وفي الأونة الأخيرة جرى لقاء بين وزيرى خارجية البلدين لترطيب الأجواء كما كانت هناك وساطة من أكثر من دولة على رأسها السعودية لتلطيف الجو العام والتفاهر بين الدولتين وخلق حوار بناء، ولكن اصرار تركيا على موقفها حال دون انمام الوساطة.

● كيف تقويم العلاقات بين مصر وإيران؟

إيران دولة كبيرة وذات أهمية في منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، لكن لا تربطنا بها علاقات دبلوماسية ولكن نتعامل معها في المنديات الدولية الاقليمية مثل منظمة دول العالم الإسلامي، وينطبق عليها ما ينطبق على تركيا وغيرها من دول العالم، حيث لا يملك أحد في إيران أو نظامها أن يتدخل في الشأن المصري الداخلي أو في شؤون الدول العربية الشقيقة، ويجب أن تكون العلاقة بينها وبين دول الجوار على أساس الندية والاحترام المتبادل.

● وكان هناك الكثير من المحاولات لاستعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين حيث ما زالت على مستوى رعاية المصالح (الحشد الأدنى من العلاقات الدبلوماسية).

● هل مصر تشارك دول الخليج في مخارفيها من التوسع الإيراني؟

مصر لا تربطها حدود بإيران ولديها القدرة الكافية لحماية حدودها ومصالحها من أي عدوان، ولا اعتقد أن لدى دول الخليج أي مخاوف من إيران، وخير دليل علاقة الكويت بتهران وهي أقرب الدول لها.

● واحتلال إيران الجزر الإماراتية الثلاث إلا يكفي لوصفها بالدولة الاستعمارية التسعيرية؟

الاستعمار والتوسع أكبر من هذا بكثير، وموقفنا تجاه الجزر الإماراتية واضح، فداًئماً ما نطالب طهران برد هذه الجزر أو الذهاب للتحكيم الدولي، إيران دولة تسعى لأن تكون ذات نفوذ في المنطقة وقديماً كنا نقول للعالم العربي ولم نستخدم مسمى منطقة الشرق الأوسط، ولدينا في عالمنا

عليها من النفط وفقاً للاتفاق الثنائي بين البلدين.

وموقفنا تجاه حل الأزمة السورية يتلخص في أن الحل السياسي هو السبيل لتسوية الأزمة ونصوبتنا كان للقرارين المتقدمين من قبل روسيا وفرنسا، ولم نصوت ضد أحدهما، والقراران كانا يتجهان لنفس الاتجاه ولكن كان بينهما خلاف في الدباجة «خلاف إجرائي».

● أرى أنه ليست هناك علاقة بين هذا الموقف وقضية تيران وصنابير المنظورة أمام القضاء المصري.

● لماذا لم تسع مصر لتوحيد الرأي العربي تجاه القضية السورية؟

سعيينا كثيراً ولكن تمتمسك كل دولة من الدول العربية بوجهة نظرها، ولا تتنازل عن أي من شروطها.

● كيف تصف العلاقات السورية - المصرية حالياً؟

-لا توجد هناك علاقات رسمية ولا غير رسمية بين البلدين.

● هل مصر تؤيد موقف بشار الأسد؟

مصر لا تؤيد أي طرف من أطراف النزاع ولا تدعمه سواء كان المعارضة أو بشار الأسد... مصر مع بقاء الدولة بكل مؤسساتها ونسعى لتوفير الظروف لانقاذ الشعب السوري.

● هل هناك تنسيق إمني وعسكري وتبادل معلومات في مواجهة المجموعات المتطرفة في سورية؟

-لا توجد علاقات باي شكل، وبالتعبية لا يوجد أي تنسيق.

● ترددت أنباء في الأونة الأخيرة عن وجود خلايا إخوانية مصريين في الكويت... ما صحة ذلك؟ وهل من تبادل معلومات أمنية في هذا الخصوص؟

استمحولاً بالرد على هذا السؤال، ان كنت تبحث عن اجابة فيوجه سؤالك للجهاز الأمنية الكويتية.

● المصريون في الكويت عديم تجاؤن الـ 600 ألف نسمة يرتكب بعضهم جرائم ويفر هارباً لبلاده فهل يطبق عليه القانون في مصر، وهل يسمح قانونها بتسليم المتهم إلى دولة ما لحاكمته؟

- الأمر يخضع لاتفاقيات بين البلدين، وفي حال ارتكاب مصري جريمة في الكويت فالقاهرة تعيده للمحاكمة في الكويت حال طلب الأخيرة، وفي حال عدم الطلب فليس هناك سبب لتوقيفه أو إعادته.

● أوروبا تتخوف من عودة ناشطها الإسلاميين من مناطق النزاع، فهل مصر تشاركها نفس المخاوف؟

-الطبيع المخاوف متواجدة حال وجود هؤلاء المتطرفين.

● هل بالفعل يوجد مشروع روسي لإقامة قاعدة عسكرية في مصر؟

غير صحيح ومصر لم ولن تقبل بإقامة مثل تلك القواعد لا حالياً ولا مستقبلياً... مصر لا تقبل قواعد عسكرية لأي دولة أجنبية على أراضيها سواء كانت روسياً أو غيرها.

● العلاقات المصرية - الروسية علاقات تعاون وتطور في مختلف المجالات من إقتصادية، وروسياً دولة كبرى في النظام الدولي ومصر تقيد علاقات تعاون مع الجميع.

● رغم الأزمات التي تمر بها مصر وعلى رأسها الأزمات الاقتصادية الا انها تنفق ببذخ في جانب التسليح... ما تعليقك؟

-حماية المصالح والحدود أولوية لكل دول العالم، ومصر لديها ما يستحق حمايته من حدود مع العديد من الدول، إضافة الى الثروات النفطية في المياه الاقتصادية تحتاج لحمايتها ولا بد من التطوير العسكري والتسليح بشكل مستمر لتحقيق الأمن.

● برأيك ما سر فرحة الشعب المصري على المستويين الرسمي والشعبي بفوز دونالد ترامب بالرئاسة الأميركية؟ وهل هو انعكاس لمواقف مرشحة الحزب الديموقراطي السابقة هيلاري كلينتون من جماعة الإخوان المسلمين؟

-لدينا وعي تام بأن العلاقة المصرية - الأميركية بالغة الأهمية للبلدين رغم انها تعرضت في الفترة الأخيرة لبعض الفتور بعد وقف الرئيس باراك أوباما واردات السلاح ما جعلنا نتجه لروسيا لتعويض العجز، وأيضاً موقف الإدارة الأميركية تجاه الإخوان المسلمين وهذا هو سر الفرح.

● هل تتوقع أن تحول مصر وجهتها من الولايات المتحدة الأميركية إلى المارد الخليجي؟

مصر في أواخر العام 2008 وقعت «اتفاقية سواب» (اتفاقية الجبالة) مع الصين والتي تمكن من استخدام العملات المختلفة في التعاملات التجارية والتسويات، كما ان مصر على مدار تاريخها ليس لديها علاقات سيئة مع أي دولة من دول العالم، ومنفتحة على جميع أقطاره... مصر على مسافة واحدة من الجميع وبوابها مفتوحة للعالم بأسره بشرط احترام الخصوصية والسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وفقاً للبروتوكولات الدولية.

العربي تحديات وهي كلمة لا تفي بحجم ما ينتظر الدول العربية من مواجهات من اليمن إلى سورية وصولاً لليبيا، إضافة الى الشأن الداخلي لبقية الدول العربية.

● ترددت أخيراً أنباء عن زيارة وزير النفط المصري لطهران وتقارب مصري - إيراني، هل سنشهد قريباً شحنتا نفطية إيرانية في طريقها إلى القاهرة؟

-غير صحيح وليس هناك أي شحنتا نفط ستوردها إيران لمصر.

● هل هناك أزمة بين مصر والسعودية في الفترة الأخيرة؟

العلاقات المصرية - السعودية وطيدة ولدى البلدين قناعة راسخة منهما رمانتا الميزان وإذا كان هناك أي أمل لنظام سياسي إقليمي عربي قوي فلا بد أن يكون من خلال الدولتين

-الكبيرتين، والعلاقات المصرية - السعودية قوية وثابتة، ويحق لي أن استعير وصف أحد الدبلوماسيين الكويتيين لمصر والسعودية بـ «جناني الأمة العربية».

● هل إيقاف شركة «أرامكو» للتوريدات النفطية لمصر علاقة بتصويت الأخيرة إلى جانب روسيا ضد التدخل في سورية، وما انعكاسات ذلك على قضية جزيرتي تيران وصنابير؟

ليس لدي رد، كل ما لدي ان شركة أرامكو ابغلت مصر منذ عدة أشهر بعدم قدرتها على توريد الكميات المتفق

على الهامش

هزة وصل

قال السفير المصري إن العمل الخيري الكويتي لعب دوراً بارزاً وتاريخياً في العلاقات المصرية - الإسلامية، وتلجى في دور الجمعيات الخيرية ومساهماتها في مساعدة الفئات الفقيرة في الحروسة.

«فيكتوريا كولدج»

رأى عاطف ان التواجد الطلابي الكويتي لتلقي التعليم في مصر كان له دور كبير في تعميق وتوطيد العلاقات الكويتية - المصرية، منها أن الكويت أرسلت ابنائها للتعليم في المدارس والجامعات المصرية منذ أربعينيات القرن الماضي، منهم المغفور لهما ناصر وجاسم الخرافي، وعلي الغانم، ونجل سمو أمير البلاد الشيخ حمد صباح الأحمد وهو خريج مدرسة «فيكتوريا كولدج» أو كلية التصر التي تخرجت فيها أيضاً.

ودود ومضياف

كشف السفير عاطف أن الكويت كانت أول دولة عربية يعمل بها، وأنه يشعر بالمتعة بها بشكل يفوق كل التوقعات، والشعب الكويتي يتميز بأنه منفتح ومطلع على مختلف الثقافات، ولديه القدرة على تقبل الآخر، ويتسم بأنه شعب كريم ومضياف، ولا أشعر بوجودي فيه بالغررة.



(تصوير جاسم بارون)

السفير المصري يتحدثون للزميل إبراهيم موسى